تولى تربية ظاهره بنعمه وخلقه واستاثر بتربيه باطنه
بلطفه وكرمه وادام له ذكره الى اللقا ثم يدخله فيما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عز وجل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وقال رضي الله عنه النفس لها حالتان لا ثالث
لها حالة عافية وحالة بلاء فاذا كانت في البلاء فالجزع
والشكوى والتسخط والاعتراض والتهمة للخالق جل وعز
لا صبر ولا رضى ولا موافقة بل سوء الادب والشرك بالخلق
والاسباب والكفر فاذا كانت في العافية فالاشر والبطر
واتباع الشهوات واللذات كلما نالت شهوة طلبت اخرى
واستحقرت ما عندها من النعم ماكول ومشروب وملبوس
ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج لكل واحد من هذه الاشياء
عيوبا ونقصا وطلبت ما هو اشرف منها واسنى مما لا يقسم

لها

لها ولا ترضى بما في يديها وما قسم لها فتركب الغمرات
وتخوض المهالك في تعب لا غاية له ولا منتهى في الدنيا
ثم في العقبى كما قيل ان من اشد العقوبات طلب
ما لم يقسم فاذا كانت في بلية لا تتمنى سوى انكشافها وتنسى
كل نعيم ولذة وشهوة ولا تطلب شيئا منها فاذا عوفيت
منها رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها
عن طاعة ربها عز وجل وانهماكها في معاصيه ونسيت
كل ما قد كان من البلية وما حل بها من البلاء فترد الى اشد
مما كانت عليه من انواع البلاء والفتن عقوبة لها لما قد اجرمت
وركبت من العظايم اذ لا تصلح لها العافية والنعمة
بل حرزها البوس والبلاء فلو احسنت الادب عند انكشاف
البلية ولازمت الطاعة والشكر والرضى بالمقسوم لكان
خيرا لها دنيا واخرى فكانت تجد زيادة في النعيم